كَأَيِّـــنْ
دِراسَة صَرْفِيَة نَحْوِيَة دِلالِيّة

د٠ معتاد بن معتق الحربي(*)

مقدمة :

الحمدُ لله الذي رفعَ العلمَ وحملتَه، والصلاةُ والسلام على من علَّمَ أمتَه، ورفع به الجهل وظلمتَه، وبعد:

فإنَّ من الألفاظ التي كثر الخلاف في أصلها ودلالتها ولغاتها كَأَيِّنْ، وهي كلمة وردتْ في القرآن الكريم وفي أشعار العرب وفي بعض آثارهم.

فكان هذا الخلافُ المتناثر في كتبِ النَّحو واللغة سببًا في اختيار هذه المفردة لتكون موضوعا لهذا البحث.

- ويهدفُ البحثُ إلى تحقيق الآتي:

١- إحصاء لُغات كَأَيِّنْ.

٢- تحليل كلِ لغةٍ من لغات كَأَيِّنْ.

٣- إحصاء معاني كَأَيِّنْ.

٤- تحليل كل معنًى من معاني كَأَيِّنْ.

٥- كشف الأحكام المتعلقة بـــــ(كَأَيِّنْ) وما يتعلق بها من تمييزها وخبرها.

منهج البحث: لتحقيقِ الأهداف المذكورة فإنَّ البحث سيسير على الآتي:

١- المنهج الوصفيّ الاستقرائيّ.

٢- ثم المنهج التحليليّ.

٣- قام الباحث بجمع الشواهد من القرآن وأشعار العرب وكلامهم.

(*) أستاذ النحو والصرف والعروض – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة طيبة – المدينة المنورة .

وقد جاءت خطة البحث على النحو الآتي:

* **المقدمة:** وفيها: أهمية الموضوع، وسبب اختياره، والأهداف المرجوة من هذا البحث، والمنهج المتبع لتحقيق هذه الأهداف، والخطة التي عليها البحث.
* **الفصل الأول:** أصل كلمة كَأَيِّنْ، وفيه ثلاثة مباحث:

  المبحث الأول: كَأَيِّنْ هل هي مركبة أم بسيطة؟

  المبحث الثاني: الفروق بين كَأَيِّنْ وكَمْ.

  المبحث الثالث: تمييز كَأَيِّنْ.
* **الفصل الثاني:** لغات كَأَيِّنْ والقراءات الواردة فيها.
* **الفصل الثالث:** كَأَيِّنْ دراسة دلالية في ضوء السياق، وفيه ثلاثة مباحث:

  المبحث الأول: كَأَيِّنْ في القرآن الكريم.

  المبحث الثاني: كَأَيِّنْ في الأقوال المأثورة عن العرب.

  المبحث الثالث: كَأَيِّنْ في الشعر.
* **الخاتمة:** وفيها أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.
* **المصادر والمراجع.**

الفصل الأول

أصل كلمة كَأَيِّنْ

المبحث الأول: كَأَيِّنْ هل هي مركبة أم بسيطة

ذهب الجمهور[١] إلى أنَّ كَأَيِّنْ مركبة من الكاف و(أَيّ) المنونة، وأنَّه جاز الوقوفُ عليها بالنّون من أجل التركيب، وأنّ معناها اكتسبته بعد التركيب، نظير ذلك (كَذَا) في نحو: قولهم: له عندي كَذَا درهمًا، رُكبت الكاف مع (ذَا) فأفادت التكثير، وأنَّ التركيب يحدث معانٍ جديدة في الألفاظ، كما حدث في (لَولا) بعد تركيبها.

وأجاز ابنُ خَرُوف[٢] أنْ تكون مركبةً من الكاف التي هي اسمٌ ومن (أَيّ) اسم على وزن فَيْعِل، ولم يستعمل هذا الاسم مفردًا بل مركبًا مع الكاف، وهو مبنيّ على السكون من حيث استعمل في معنى(كَمْ).

وذهب أبو حَيَّان[٣]وتبعَه الشَّنقِيطيُّ في أَضْواء البَيان[٤] إلى أنهَّا بسيطة.

وحجتهما في ذلك إثباتُ نونها في الخط والوقف، وأنَّ دعوى أنَّ التركيب جعلها كالنّون الأصليّة لا دليلَ عليها، وأنَّ النّحاة إنمّا ذكروا ذلك محافظةً على أصولهم، وشحذًا للأذهان.

وقولُ الجمهور هو الراجح، والدليلُ على أنّ النّون ليست أصلية وإنمّا هو تنوين، قراءةُ مَن قَرأ (كَأَي) و(كَيٍّ) من غيرِ نون [٥].

---

(١) الكتاب: ١٧١/٢، المفصل، شرح الرضي على الكافية :١٥٠/٣، الأشموني:

(٢) توضيح المقاصد: ١٣٤٥.

(٣) البحر المحيط: ٧١/٣.

(٤) أضواء البيان: ٢٧٢/٥.

(٥) هي قراءة أبي عمرو ويعقوب، حجة القراءات: ١٧٥، إتحاف فضلاء البشر: ٢٢٩.

ويردُّ على أبي حيّانَ بأنَّ ثبوت النّون ليس دليلا قاطعا على أصليتها، فهي كالتاء في رسم المصحف في نحو {امْرَأَت} و{بَقِيَّت}.

وكذلك إثبات التنوين خطًّا في ما يُسمى بتنوين القوافي نحو قوله:

أَقِلِّـــي اللَّـــوْمَ عَـــاذِلَ وَالعِتَابَـــنْ وَقُولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ[1]

وإنمَّا كتبتْ بالنّون للتفريق بينها وبين غير المركبة، نحو: رأيت رجلاً كَأَيّ رجلٍ، فهذه ليست مركبة، فإذا رُكّبت ألزمت النّون.

وعلّل الفارسِيُّ الوقفَ عليها بالنّون أنهّا ركّبت فخرجت عن نظائرها، فأصبح التنوين كالحرف الأصليّ من الكلمة.

المبحث الثاني: الفروق بين كَأَيِّنْ وبين كَمْ

توافق كَأَيِّنْ كَمْ في خمسة أمور:

الأول: الإبهام فكلاهما يدلّ على عدد مُبهم، ومثلهما كَذَا وكَيت وذَيت.

قال الرّضِيُّ:"وأمّا كَأَيِّنْ فهو كاف التّشبيه دخلت على (أَيّ) التي هي غاية الإبهام إذا قُطعت عن الإضافة"[2].

الثّاني : وهو مبنيّ على الأول: الافتقار إلى التمييز، فلإبهامها افتقرت لما يميزها.

الثّالث: البناء، فكَأَيِّنْ محمولة على (كَمْ) في بنائها، وكلاهما مبنيّ على السكون.

الرابع: لزوم التصدير، وأمّا مَن أجاز دخول الباء عليها في نحو قولهم: بِكَأَيِّنْ تَبِيعُ هذا الثوب، فالباء لا تؤثر على صدارة مثل هذه الأدوات.

---

(١) لجرير في ديوانه: ٥٨، وهو في الكتاب: ٢٠٥/٤، والمقتضب: ٣٧٥/١، وشرح الرضي: ٤٨/١، وتوضيح المقاصد: ١٢٧٧، والهمع: ٥١٨/٢.

(٢) شرح الرضي على الكافية: ١٤٩/٣.

الخامس: إفادة التكثير، وهو الغالب المشهور في كَأَيِّنْ، فهي كـ(كَمْ) الخبرية، وقلّ مشابهتها لـ(كَمْ) الاستفهامية في الاستفهام، وسيأتي تفصيل ذلك في فصل دلالتها إن شاء الله.

وأمّا مخالفة كَأَيِّنْ لـ(كَمْ) فقد ذكر النّحاة خمسة أمور تخالفها فيها، وهي مبنية على القول الأشهر في تركيبها وتمييزها ودلالتها وخبرها، وهذه الفروق هي:

الأول: أنهَّا مركبة و(كَمْ) بسيطة، على قول مَن يرى أنهّا مركبة، وقد سبق تفصيله.

الثاني: أنهّا لا تقع استفهاميَة عند الجمهور، وسيأتي.

الثالث: أنَّ مميزها مجرور بـ(مِنْ) غالبا، وأمّا القول بلزومه فهو مردود بالشواهد الشعريّة.

الرابع: أنهَّا لا تقع مجرورة، وهو الأشهر، وأجازوا نحو بِكَأَيِّنْ تَبيعُ هذا؟.

الخامس: أنَّ خبرها لا يقع مفردا، فهو يأتي جملة فعليّة، وهو الأكثر، وعليه جُلّ الشواهد، وجاءت اسمية في قوله تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٠)}[1].

السادس: أنَّ مميزها ينصب إذا لم يجر بـ(مِن)، أما (كَمْ) فإنْ كانت خبريّة جُرّ، وإنْ كانت استفهامية نُصب.

السابع: أنَّ مميزها لا يأتي إلاّ مفردًا، ولا يأتي جمعًا، بخلاف (كَمْ) الخبريّة.

---

(١) سورة العنكبوت.

المبحث الثالث: تمييز كَأَيِّنْ

لم يرد تمييزها في القرآن الكريم إلاَّ مفردا مجرورا بـــ(مِن)، وقال ابنُ عُصفُورٍ[١]وابنُ خالَوَيهِ[٢] بلزوم جرّه بـــ(مِن)، قال ابنُ خالويه: إلاَّ أنهّا لم تقوَ على نصب التمييز قوةَ (كَمْ) فألزمت (مِنْ) لضعفها عن العمل.

والجمهور على أنّه ليس بلازم[٣]، ولكنّه الأكثر، نصّ على ذلك سيبويه، قال:"إلاّ أنَّ أكثر العرب إنّما يتكلمون بها مع (مِن)" [٤]، وقال:"وإنْ حذفتَ (مِن) و(ما) فعربيّ"[٥].

والشّواهد الشّعرية تدلّ على ذلك، قال الشاعر:

أُطْرُدِ الْيأْسَ بالرَّجا فَكَأَيِّنْ آلِمًا حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرٍ[٦]

وقول الآخر:

وَكائِنْ لَنا فَضْلاً عَلَيْكُمْ ومِنَّةً قَديماً ولا تَدْرُونَ ما مَنٌّ مُنْعِمِ[٧]

وقول الآخر:

وَكائِنْ تَرَى يَومَ الكُلابِ مُجدلاً حَشَوْناهُ مَحْشُورَ الحَدِيدةِ أَصْمَعَا[٨]

قال ابنُ مالك في الخُلاصة:

ككَمْ كَأَيِّــنْ وكَذَا وَيَنْتَصِــبْ تَمْيِيزُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ صِلْ مِنْ تُصِبْ[٩]

---

(١) شرح الجمل: ١٤٩/٢.

(٢) الحجة في القراءات: ١١٤.

(٣) ينظر الكتاب: ١٧٠/٢، والأصول في النحو: ٣٢٠/١، وتوضيح المقاصد: ١٣٤٢/٣.

(٤) الكتاب: ١٧٠/٢.

(٥) الكتاب: ١٧١/٢

(٦) من غير نسبة في المغني: ٥٣/٣، وأوضح المسالك: ٢٧٦/٤، والهمع: ٢٧٩/٢.

(٧) للأعشى في ديوانه: ١٢٧، وهو في المغني: ٥٤/٣، والهمع: ٢٧٩/٢.

(٨) من غير نسبة في تهذيب اللغة: (ح ش و).

(٩) توضيح المقاصد: ١٣٤٢/٣.

وهو منصوب على التمييز، ولم يحفظ جرّه من غير (مِنْ)، قال سِيبويهِ: "إنْ جرّها أحدٌ من العرب فعسى أنْ يجرَّها بإضمار (مِن)"[١].

وذهب ابنُ كَيْسان[٢] إلى أنّه مجرور بالإضافة، ويردُّ عليه بأنّ الكلمة محكيّة، فلا تجوز إضافتها، وكذلك بأنّ النّون التي في آخرها هي تنوين، فلا تجتمع الإضافةُ مع التنوين.

وتمييز كأيّن مفرد، ولا يأتي جمعا، وقد سبق في الفروق بينها وبين كَمْ الخبريّة.

واختلف النّحاةُ في جواز حذف تمييزها، فجوزه الأكثرون[٣]، وقيل[٤] إنَّه ضعيف للزوم (مِنْ) ففيه حذفُ عاملٍ ومعمول، وهذا على مذهب مَن يرى لزومها.

ومَن يقول بجواز حذفه لا يلتزم أنَّه حُذف وهو مجرور بـــ(مِنْ) بل حُذف وهو منصوب، كما حُذف من (كَمْ) الاستفهاميّة وهو منصوب، لأنّ الأصل في التمييز النّصب، والجر بـــ(مِنْ) عارض.

ويجوز الفصلُ بين كَأَيِّنْ ومميزها بالجملة وبالظّرف، كقوله:

وَكَائِنْ رَدَدْنَا عَنْكُمُ مِنْ مُدَجّج يَجِئُ أَمامَ الأَلْفِ يَرْدِي مُقَنَّعَا[٥]

وقوله:

وَكَائِنْ بِالأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيْقٍ يَرَانِي لَوْ أُصِبْتُ هُوَ الْمُصَابَا[٦]

---

(١) الكتاب: ١٧١/٢.

(٢) الهمع: ٢٧٩/٢.

(٣) الهمع: ٢٧٩/٢.

(٤) الهمع: ٢٧٩/٢.

(٥) لعمرو بن شأس في الكتاب: ١٧٠/٢، والهمع: ٢٨٠/٢.

(٦) لجرير في ديوانه: ٢١، وفي شرح الرضي: ٤٥٦/٢، والمغني: ٥٦٤/٥، والهمع: ٥٠٤/٢.

وقيل إنّ التمييز للكاف وليس لـــ(أَيّ) [1]، والصحيح أنَّ التّمييز لـــ(كَأَيِّنْ) كلها؛ لأنَّها صارت بعد التركيب أداةً واحدة، وكذلك على القول بأنَّها بسيطة، كما سبق.

* *

(١) شرح الرضي: ١٥١/٣.

الفصل الثاني

لُغات كَأَيِّنْ، والقراءات الواردة فيها

ورد عن العرب في كَأَيِّنْ عدةُ لغات:

أولها: كَأَيِّنْ، وقد وردت في سبعة مواضع من القرآن الكريم(١)، وهي قراءة سَبعيّة في سبعة المواضع(٢)، قرأ بها السبعةُ إلاّ ابن كَثير.

الثانية: كَائِنْ، على وزن فَاعِل، وهي الأكثر في الشّعر، وهي قراءة سَبعيَة، قرأ بها ابنُ كَثير(٣)، وقرأ بها أُبيٌّ(٤)رضي الله عنه في قوله تعالى: {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩)}(٥).

وذهب المبرّدُ إلى أنهَّا اسم فاعِل من كَانَ(٦)، والجمهورُ على أنها مخففة من كَأَيِّنْ، قلبوا الهمزة ألفا؛ للتخفيف، فالتقى ساكنان، فحذفوا الياء الساكنة، لأنَّ حذف الساكن أولى من حذف المتحرّك، فصارت كَايِنْ، فقلبوا الياء همزة؛ لأنهّا وقعت موقع ياء فاعِل بعد الألف الزائدة.

وقيل مَن قَرأَ كَائِنْ إنمَا هي كَأَيِّنْ، قَدّم الياءين على الهمزة، فصار كَيّئْنْ، ثم خَفّف وقلبها ألفا(٧).

وقال الخَليلُ(٨): الياء الأولى قُدمت على الهمزة، فصارت كَيأيِنْ، وحركت الياء الأولى لوقوعها موقع المتحرّك وهو الهمزة، وسكّنت الهمزة لوقوعها موقع

---

(١) سيأتي بيانها وتفصيلها في فصل دلالتها.

(٢) الحجة في القراءات السبع: ١١٤.

(٣) السبعة في القراءات: ٢١٦/١.

(٤) الدر المصون: ٥٣٢/٢، الكشف والبيان: ٢١٧/٢.

(٥) سورة البقرة.

(٦) سيأتي الحديث عن قوله في فصل دلالتها إن شاء الله.

(٧) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٢٧٢/١

(٨) شرح الرضي: ١٥١/٣.

السّاكن، ولتحرك الياء وانفتاح ما قبلها قُلبت ألفا، فحُركت الهمزة لالتقاء السّاكنين، فبقيت الياءُ الأخيرة كياء المنقوص فحُذفت.

وقيل: قدمت الياءُ المتحرّكة على الهمزة، فقُلبت ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وسكّنت الهمزة فكُسرت لالتقاء السّاكنين فحُذفت كياء المنقوص.

وقيل: قدّمت الياءُ السّاكنة على الهمزة فقُلبت ألفًا، ثم نُقلت كسرةُ الياء إلى الهمزة إتمامًا للتغير، ثم قُلبت الياء التي هي لام الكلمة ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها[١].

والقول الأول أولى؛ لأنّ حروف الكلمة فيه على ترتيبها، دون تقديم أو تأخير.

قال الزّجّاجُ[٢]: وفيها لغتانِ جيدتان بالغتان يُقرأ بهما جميعا، يُقرأ (وَكَأَيِّنْ) بتشديد (وكَائِنْ) على وزن فاعِل.

الثالثة: كَايِنْ، بألف بعدها ياء، هي مُسهّلة من كَائِنْ، قرأ بها أبو جَعْفر[٣].

الرابعة: كَأْيِنْ، قرأ بها الأَعْمَش وابنُ مُحيصِن[٤].

الخامسة: كَيْئِنْ، بِيَاءٍ ساكنة بعدها همزة مكسورة، مقلوب قراءة الأَعْمش وابن مُحيصِن، وهي قراءة شاذّةٌ ذكرها أبو حَيَّان في البحر المحيط[٥].

السادسة: كَيِّنْ قَرأَ بها ابنُ كَثِيرٍ في رواية شِبْل عنه[٦].

السابعة: كِيٍ، بكاف بعدها ياء مكسورة منوّنة، قرأ بها الحسَن[٧].

---

(١) شرح الرضي: ١٥١/٣.

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٤٧٥، التحرير والتنوير: ١١٦/٤.

(٣) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: ٢١٥.

(٤) المحتسب: ١٧٠/١.

(٥) ٧٨/٣.

(٦) الشوارد للصاغاني: ١٦، البحر المحيط: ٧١/٣.

(٧) البحر المحيط: ٧٨/٣.

الثامنة: كَإٍ، بكاف مفتوحة بعدها همزة، نقلها الدَّانيُّ قراءةً عن ابن مُحيصِن[١]، وقد وردت في بعض المراجع بإثبات النّون كَئِنْ[٢].

التاسعة: كَأَنْ، بهمزة مفتوحة، قرأ بها ابنُ مُحيصِن[٣].

العاشرة: كَيْئِنْ، بفتح الكاف وسكون الياء الأُولى وكسر الياء الثانية[٤].

هذا ما توصلتُ إليه من لُغاتٍ في كَأَيِّنْ، وأمَّا ما ورد في بعض المراجع من لُغاتٍ أخرى فهي داخلة فيها مع اختلاف الرسم من ثبوت النّون وعدمه، وهي: كَأَيٍّ (كَأَيِّنْ)، وكَاءٍ (كَائِنْ)، وكَايٍ (كَايِنْ) وكَيْءٍ (كَيْئِنْ).

وقد ذكرتُ ما كُتب بالنّون، ثم ألحقتُه بما كُتب بالتنوين، عدَا السابعة والثامنة؛ أمّا السابعة (كَيٍ) فلم أجد من أثبت نونها، وأمّا الثامنة(كَإٍ) فقد قدمتُ ما كُتب بالتنوين على ما كُتب بالنون كونها قراءة، وإنْ كانت شاذّة.

وقد اقتصر بعضُهم على الأولى والثانية، كالجَوْهَرْيّ في الصّحاح[٥]، وجمع ابنُ مالكٍ في الكافية خمسَ لُغاتٍ في قوله:

وَفِي كَأَيِّن قِيلَ كَائِنْ وكَئِنْ وَهَكَذَا كَأْيِنْ كَئِيْنْ فَاسْتَبِنْ[٦]

* *

(١) البحر المحيط: ٧٨/٣، الدر المصون: ٤٢٤/٣.

(٢) البحر المحيط: ٧١/٣، حاشية الشهاب: ٦٨/٣.

(٣) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٢٢٩/١.

(٤) القاموس المحيط: ٢٩٦/٤، وتاج العروس: ١٢٩/٣٧.

(٥) الصحاح: ٤٦/١.

(٦) شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢٠٤/٢.

الفصل الثالث

كَأَيِّنْ دراسة دلالية في ضوء السياق

أكثر أقوال النّحاة والمفسرون تنصُّ على أنَّ (كَأَيِّنْ) بمعنى (كَمْ) في إفادة التّكثير، وقال سيبويه إنَّها بمعنى (رُبَّ) وهي نقيضة (كَمْ)، فهي تفيد التقليل، وقيل إنَّها يُستفهم بها، وليونس والمبرد قولٌ في (كائِنْ) أنَّها اسمُ فاعل من (كانَ).

وسأتناول في هذا الفصل بعضَ الشّواهد التي ساقوها في معاني (كَأَيِّنْ)، ثم أعود إلى هذه الأقوال في دلالتها.

المبحث الأول: كَأَيِّنْ في القرآن الكريم.

وردت (كَأَيِّنْ) في سبعة مواضع من القرآن الكريم، وفي موضع ثامنٍ في قراءةٍ:

قال تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦)}[١].

قال الواحِديُّ: أجمعوا على أنّ {وَكَأَيِّنْ} بمعنى (كَمْ)، وتأويلها التكثير لعدد الأنبياء الذّين هذه صفتُهم[٢].

وهي في موقع المبتدأ، وتمييزها {مِنْ نَبِيٍّ}، والخلاف في خبرها، والقراءات في {قَاتَلَ} مبسوطٌ في كتب التفسير والقراءات والنّحو.

قال تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (١٠٥)}[٣].

---

(١) سورة آل عمران.

(٢) مفاتيح الغيب: ٣٨٠/٩.

(٣) سورة يوسف.

{ وَكَأَيِّنْ } في موقع المبتدأ، بمعنى كثير من الآيات في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون، و{مِنْ آيةٍ} تمييزها، وجملة {يَمُرُّونَ عَلَيْهَا}خبر المبتدأ.

قال تعالى: {فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ (٤٥)}[١].

{فَكَأَيِّنْ} في موقع الرفع على الابتداء، ويجوز أن تكون في موقع نصب على الاشتغال بفعلٍ محذوفٍ يفسّره{أَهْلَكْنَاهَا}، والرفع على الابتداء أولى؛ لأنه لا تقديرَ فيه.

و{مِنْ قَرْيَةٍ} تمييز كأيّنْ، وجملة {أَهْلَكْنَاهَا} خبر كَأَيِّنْ، والمعنى كثيرٌ من القرى أهلكناها وهي ظالمة.

قال تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ (٤٨)}[٢].

{وَكَأَيِّنْ} في موقع المبتدأ، بمعنى كثيرٌ من القرى أمليتُ لها وهي ظالمة، و{مِنْ قَرْيَةٍ} تمييزها، وجملة {أَمْلَيْتُ لَهَا} خبر المبتدأ.

قال تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٠)}[٣].

{وَكَأَيِّنْ} في موقع المبتدأ، ويجوز أنْ تكون في موضع نصب بفعلٍ محذوف دلَّ عليه {وَكَأَيِّنْ} والمعنى كثيرٌ من الدوابّ لا تحمل رزقها اللهُ يرزقها، و {مِنْ دَابَّةٍ} تمييزها، وجملة {اللَّهُ يَرْزُقُهَا} خبرها.

---

(١) سورة الحج.

(٢) سورة الحج.

(٣) سورة العنكبوت.

قال تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ (١٣) }[١].

{وَكَأَيِّنْ} في موقع الرفع على الابتداء، و{مِنْ قَرْيَةٍ} تمييزها، وجملة {أَهْلَكْنَاهُمْ} خبر كَأَيِّنْ، والمعنى كثيرٌ من القرى التي هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكنها.

ولم أجد مَن قال بأنَّها في موضع نصب في هذه الآية؛ لاختلاف الضمير في أهلكناهم، فلم تنصب على الاشتغال كأية الحج التي هي بلفظ أهلكناها.

قال تعالى:{وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا (٨)}[٢].

{وَكَأَيِّنْ} في موقع الرفع على الابتداء، و{مِنْ قَرْيَةٍ} تمييز، وجملة{فَحَاسَبْنَاهَا} خبرها، والمعنى كثيرٌ من القرى عتتْ عن أمر بها فحاسبناها حسابا شديدا.

قال تعالى: {كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩)}[٣].

قرأ أُبيٌّ [٤]رضي الله عنه: {كَأَيِّنْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}.

المبحث الثاني: كَأَيِّنْ في الأقوال المأثورة عن العرب.

الأول: إن جُهَيْش بن أَوْسٍ النَّخَعيُّ رضى الله عنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في نفرٍ من أصحابه، فقال: يا نبيَّ اللهِ، إنَّا حَيٌّ مِن مُذْحِجٍ، عُبابٌ

(١) سورة محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢) سورة الطلاق.

(٣) سورة البقرة: ٢٤٩.

(٤) الدر المصون: ٥٣٢/٢، الكشف والبيان: ٢١٧/٢.

سالِفُها، ولُبابٌ شرفُها، كِرامٌ غيرُ أبْرام، نُجباءُ غيرُ دُحَّض الأقدامِ، وكَأَيِّنْ قَطعْنا إليكَ مِنْ دَوِّيّة سَرْبَخ[١].

الثّاني: قولُ أُبيٍّ رضي الله تعالى عنه: كَأَيِّنْ تَعُدُّون سورةَ الأَحْزابِ[٢]، وفي رواية: "كَأَيِّنْ تَعُدّ"[٣]، و"كَأَيِّنْ تَقْرَأ"[٤].

ففي الأثر الأول: وكَأَيِّنْ قَطعْنا إليكَ مِنْ دَوِّيّة، كَأَيِّنْ في موقع المبتدأ، ومعناها كثير، وتمييزها مجرور بـــ(مِنْ) مِنْ دَوِّيّةٍ، وجملة قطعْنا إليكَ خبرُها، وفيه تقديم خبر كَأَيِّنْ على مميزها.

أمَّا الأثر الثاني فهي استفهاميّة، وهو نادرٌ، ولم أقفْ على شاهدٍ له سوى هذا الأثر، ويؤكد معنى الاستفهام فيه تمام الأثر "فقال : إمَّا ثلاثًا وسبعينَ أو أربعًا وسبعينَ".

وقد مثّل النّحاةُ بقولهم: بِكَأَيِّنْ تَبِيعُ هذا الثَّوْبَ؟، وهو من أمثلتِهم ولم يوردوا شواهدَ عن العرب فيه.

ودلالتُها على الاستفهام هو ظاهر كلام سِيْبَويهِ، قال:"هذا باب ما جرى مجرى كَمْ في الاستفهامِ"[٥]، وقال:"وكذلك كَأَيِّنْ رجلا قد رأيت، زعم ذلك يُونس"[٦].

وأجاز الجَوْهَرِيُّ دخول الباء عليها في الاستفهام، قال:"وتقول: بِكَأَيِّنْ تبيعُ هذا الثوبَ ؟ أيْ بِكَمْ تبيع ؟"[٧]، ولم يأتِ بشاهدٍ على ذلك.

---

(١) الفائق في غريب الحديث والأثر: ٢٨٥/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٤٣/٢.

(٢) الفائق في غريب الحديث والأثر: ١٩١/٣، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٣٨/٤.

(٣) شرح الرضي: ١٦٥/٣.

(٤) توضيح المقاصد: ١٣٤٢/٣.

(٥) الكتاب: ١٧٠/٢.

(٦) الكتاب: ١٧٠/٢.

(٧) الصحاح: ١٢٧/٦.

المبحث الثالث: كَأَيِّنْ في الشعر

قال أحمدُ بن يوسف الكِنانيّ: قلتُ لشيخنا ابن عُصْفُور: لمَ أكثرتَ في شرحكَ للإيضاحِ من الشّواهد على كَأَيِّنْ؟ فقال: لأنّي دخلتُ على المسْتَنْصِر فوجدتُ ابنَ هِشامٍ _ يعني الخَضْرَاويّ _ فأخبرني أنّه سألَه عمَّا يحفظ من الشواهد على قِراءة كَأَيِّنْ، فلم يستحضرْ غيرَ بيتِ الإيضاح:

وَكَائِنٍ بِالْأَبَاطِحِ مِـــنْ صَدِيقٍ يَرَانِي لَوْ أُصِبْتُ هُوَ الْمُصَابَا(١)

فلمّا سألني قلتُ: أحفظ فيها خمسين بيتًا، فلما أنشدتُه عشرةً قال: حسبُك، وأعطاني خمسين دينارًا، فخرجتُ فوجدتُ ابنَ هِشامٍ جالسا بالباب فأعطيتُه نِصفَها.

وفي هذا البحث وقفتُ على سبعين بيتًا شواهد على كَأَيِّنْ، وهي كما يأتي:

ثلاثة أبيات بلفظ كَأَيِّنْ، وهي:

فَقُلْـتُ لَهَا كَأَيِّـنْ مِـنْ جَبَانٍ يُصابُ وَيُخْطِئُ الحَلِسُ المحامِي(٢)

كَأَيِّنْ لَنا مِنْ نِعْمَةٍ فِي رِقابِكُـمْ بَنِي قَطَنٍ فَضْلاً عَلَيكُمْ وأَنْعُمَـا(٣)

أُطْـرُدِ الْيَـأْسَ بالرَّجا فَكَأَيِّنْ آلِمًا حُـمَّ يُسْـرُهُ بَعْـدَ عُسْرِ(٤)

وفي بيتين بلفظ كَاينْ، بالياء:

فَكَاينْ تَرَى مِنْ ذُكُورِ السُّيُـوفِ تُطِيرُ قَمَحْـدُوَةً والجبيـــنا(٥)

وكَاينْ رَأَبْتُ وَهَايَا صَدْعِ أَعْظُمِهِ وَرُبَّهُ عَطِبًا أَنْقَذْتُ مِ العَطَبِ(٦)

---

(١) سبق في مبحث تمييز كأين.

(٢) من غير نسبة في تهذيب اللغة (ح ل س)، وتاج العروس (ح ل س).

(٣) للأسود بن المنذر في الأغاني: ١١٩/١١.

(٤) سبق في مبحث تمييز كأين.

(٥) للأخطل في ديوانه: ٣٤٤، والقمحدوة: عظم الجمجمة من الخلف والجبين من الأمام.

(٦) من غير نسبة في تهذيب اللغة (ر ب ب)، واللسان (ر ب ب)، والتاج (ر ب ب)، ويروى: واهٍ رأبت، وهي رواية لا شاهد فيها.

وباقي الأبيات كلها بلفظ كَائِنْ، وهذا يؤكّد ما ذكره النّحاةُ[1] من أنَّ كَائِنْ هو اللفظُ الأكثر استعمالاً في الشِّعر.

وفي ثلاثة أبيات جمع الشاعر بين كَائِنْ وكَمْ:

وَكائِنْ وكَمْ عِندِي لهُم مِنْ صَنِيعَةٍ أَيادِيَّ ثَنُّوها عليَّ وأوْجَبُوا[2]

وَكَائِنْ وكَمْ مِنْ ذِي أَوَاصِرَ حَوْلَه أَفادَ رَغِيباتِ اللُّها وجِزالَها[3]

وكائِنْ وكَمْ مِنْ ذاتِ وَدْقَين ضِئْبِلٍ نآدٍ كفَيْتَ المُسْلِمينَ عُضالَها[4]

وهما بمعنى واحد، وإنما أتوا بهما معطوفتينِ من باب التوكيد.

وفي ثلاثة أبيات جاء تمييزها منصوبًا، وقد سبقت الشواهدُ في فصل تمييز كَأَيِّنْ، وجاء تمييزها مجرورا بـ(مِنْ) في كل الشواهد الشعرية عدا هذه الأبيات الثلاثة.

وجاءت كَأَيِّنْ مع الواو في جميع الأبيات، ما عدا تسعةِ أبيات، ففي بيت واحد جاءت مجردّةً من حرف العطف، وهو قوله:

فَقُلْتُ لهَا كَأَيِّنْ مِنْ جَبانٍ يُصابُ ويُخْطَأُ الحَلِسُ المُحامِي[5]

وفي ثمانية أبيات جاءت مع الفاء، كقوله:

فَكَائِنْ تَرَى في الْقَوْمِ مِنْ مُتَقَنِّعٍ على عَبرةٍ كادَتْ بها العَينُ تَسْفَحُ[6]

وفي ثلاثةٍ وثلاثين بيتًا جاء بعد كَأَيِّنْ فعلٌ من (رأى)، كـ(ترى) و(رأينا) و(رأيت)، وهي جملة اعتراضية بين كَأَيِّنْ وتمييزها.

وجاء خبرُها جملةً فعلية فعلها مضارع، كقوله:

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/٤٧٥.

(٢) من غير نسبة في أمالي المرتضي: ٨٥.

(٣) للكميت في ديوانه: ٢٨٠، وهو في اللسان (ج و ل).

(٤) للكميت في ديوانه: ٢٧٩، وهو في التاج (و د ق).

(٥) سبق في ص: ٢٢.

(٦) للراعي في ديوانه: ٤٠.

وكَائِنْ تَرَى مِــنْ مُسْعِــفٍ بِمَنِيَّةٍ يُجَنَّبُهَا أو مُعْــصِمٍ ليــس نَاجِيَا(١)

أو فعلها ماضٍ، كقوله:

وكائِنْ تَرَى من آمِــلٍ جَمْــعَ هِمَّةٍ تَقَضَّتْ لَيَالِيهِ ولم تُقْــضَ أَنْحُبُهْ(٢)

وجملة اسميّة، كقوله:

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيادتُه أو نَقْــــصُهُ في التَّكــلمِ(٣)

أو يكون الخبر محذوفا، كقوله:

وَكَائِنْ رَأَيْنا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ وَصُعلُوكِ قومٍ ماتَ وهْوَ حَمِيدُ(٤)

فالخبر محذوف، ولا يصح أنْ نقول بأنَّ ماتَ وهو حميدُ خبره؛ لأنَّ المعنى لا يستقيم، وكذلك لا نقول إنَّ رأينا خبرُها؛ لأنَّها اعتراضية في نظائره من الأبيات التي ورد فيها الخبر، وتقديرُه عاشَ، يوضحه ضدُّه ماتَ في الشطر الثاني.

وجاء خبرُها بعد الواو، كقول الشّاعر:

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ يَلْمَعيٍّ مُخَضْرَبٍ ولَيسَ لهُ عِنْــد العَزائمِ جُــولُ(٥)

وهذه الواو زائدةٌ ليس لها أثر على المعنى، والمعنى كَمْ ممن يعجبك مظهره ليس له وقت الجدِّ حزمٌ.

وقد يتقدم خبرُها على تمييزها، قوله:

وَكَائِنْ تَخَطَّــتْ ناقَتِي مِنْ مَفازَةٍ إِلَيْكَ ومن أَحْوَاضِ ماءٍ مُسَدَّم(٦)

---

(١) للراعي في ديوانه: ٢٨٥، وهو في تهذيب اللغة (س ع ف) واللسان (س ع ف)، والتاج (س ع ف).

(٢) من غير نسبة في اللسان (ع ه ب)، والتاج (ع ه ب)

(٣) لزهير في ديوانه: ١١١.

(٤) للمعلوط بن بدل القريعي في خزانة الأدب: ٢٠٨/٣.

(٥) لطرفة وليس في ديوانه، وهو في المحكم (ح ظ ر ب)، وإصلاح المنطق: ٨٧، والتاج (خ ض ر ب) ، ويروى: ألمعي ،كذلك محظرب.

(٦) لذي الرمة في ديوانه، وهو في المحكم (س د م) والتاج (س د م).

فالمعنى وكَائِنْ مِن مفازة تخطتها ناقتي إليك.

ويعطف على تمييزها بجرِّه من غير تكرار (مِنْ)، قبل اكتمال خبرها، كقوله:

وَكَائِنْ رأَيْتُ مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ وراحِــلَةٍ شُــدّتْ بِرَحْــلٍ مُحَبّرِ(١)

وبعد اكتمال خبرها، كقوله:

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ حَالِ دُنْيا تَغَيَّرَتْ وَحَالٍ صَفَا بَعْدَ اكْدِرَارٍ غَدِيْرُها(٢)

وبتكرار (مِن)، كقوله:

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ كَامِلِ العَقْلِ يُزْدَرَى وَمِنْ نَاقِصِ المعْقُولِ وَهْوَ جَهِيرُ(٣)

ويعطف على تمييزها المجرور بـــ(مِنْ) بالنّصب على المحلّ، كقوله:

وَكَائِنْ تَرَى في الحَيِّ مِنْ ذِيْ صَدَاقَةٍ وَغَيْرَانَ يَدْعُو وَيْلَهُ مِنْ حَذَارِيَا(٤)

وجمع الشاعر بين لغتين من لغات كَأَيِّنْ في بيتٍ واحد في قوله:

كَأيّــنْ أَبَدْنَا مِــنْ عَــدُوٍّ بِعــزِّنا وكَائِنْ أَجَرْنا مِنْ ضَعِيفٍ وخائِفِ(٥)

وفي جميع الشّواهد التي وقفتُ عليها معناها التكثير، وأمّا قول سِيبَوَيهِ: "وكَأَيِّنْ معناها معنى رُبَّ"، فالمراد بأنَّها في معناها في الخبر، وأنَّها تدخل على نكرةٍ مثلها، وكذلك في دخول الواو الزائدة عليها، وقال أبو سَعيدٍ السِّيرافيُّ(٦): لأنّه يستقيم: كَمْ لَكَ، ولا يستقيم: كَأَينْ لَكَ، كما لا يستقيم: رُبَّ لَكَ.

---

(١) للبيد في ديوانه: ١٠٢.

(٢) لابن مطير الأسدي، وهو في المحكم (ك د ر)، وأمالي المرتضى: ٤٤٧/١، والتاج (ك د ر).

(٣) للنابغة الشيباني في ديوانه: ٣١.

(٤) لجرير في ديوانه:٤٩٩.

(٥) من غير نسبة في الجامع لأحكام القرآن: ٢٢٩/٤، والكشف والبيان: ١٨٠/٣.

(٦) ينظر قوله في شرح الرضي: ١٦٥/٣.

وقال الأزْهَرِيُّ: أخبرني المنذِرِيُّ عن أبي الهيثم أنَّه قال: كَأَيِّنْ بمعنى كَمْ، وكَمْ بمعنى الكثرة، وتعمل عملَ رُبَّ في معنى القِلة[١].

قال الرَّازيُّ في تفسيرِه: "قال بعضُهم: المراد من قوله: فَكَأَيِّنْ فَكَمْ على وجه التكثير، وقِيل معناه ورُبَّ قَريةٍ، والأول أولى؛ لأنّه أوكد في الزّجر"[٢].

وأمّا قول يُونس[٣] إنَّ كَائِنْ اسم فاعِلٍ مِن كَان، وهو منقول عن المبرّدِ[٤]، فالمعاني المرادة في الشواهد لا تعضد هذا القول، وردّ عليه ابنُ جِنّي بأنّه لو كان اسمَ فاعِلٍ لأُعرب[٥]، وكذلك إتيان (مِنْ) بعده.

وأمَّا تعلق الكاف التي هي في الأصل حرف جرٍّ فنقل السَّمينُ الحلبيُّ عن الحُوفيِّ أنّها على أصلها في التّعلق، وردّ عليه بأنّها لا تتعلَّق بشيء؛ لأنَّها صارتْ مع (أيّ) بمنزلة كلمةٍ واحدةٍ وهي (كَمْ) [٦].

وقال ابنُ عُصفورٍ: الكاف فيها زائدة لا تتعلق بشيء.

وهو الراجح لأنَّ الكاف فقدتْ معنى التشبيه، وكوّنت مع (أيّ) كلمةً مركبة، لها معنًى آخر.

* *

(١) تاج العروس (كأن)، ولم أقف عليه في تهذيب اللغة.

(٢) تفسير الرازي: ٤٤/٢٣.

(٣) شرح الرضي: ١٥١/١، والهمع: ٥٠٢/٢.

(٤) الدر المصون: ٤٢٨/٣.

(٥) المحتسب: ١٧١.

(٦) الدر المصون: ٤٢٨/٣.

الخاتمـــــة

الحمد لله الذي أتم النعم، وبعد:

فقد تناولت هذه المفردة من جوانبها الصرفية والنحوية والدلالية، وما يتعلق بها من إعرابها وتمييزها وخبرها، وجمعت ما استطعت الوقوف عليه من الشواهد، وحللتها، وخرجت بالنتائج الآتية:

- أنَّ كَأَيِّنْ مركبة وليست بسيطة على الأرجح.
- أنَّ كَأَيِّنْ توافق كَمْ في أمور وتخالفها في أمور أخرى.
- أنَّ في كَأَيِّنْ عشرَ لغات.
- أنَّ تمييز كَأَيِّنْ لا يأتي إلاَّ مفردا، والأغلب جرّه بـــ(مِنْ)، ويأتي منصوبا هو قليل.
- أنَّ الأغلب في خبر كَأَيِّنْ أنَّ يأتي جملة فعليّة، وقد يأتي جملة اسميّة، وقد يُحذف خبرُها.

أنَّ معنى كَأَيِّنْ التكثير، وهذا ما تشير إليه الدلالة السياقية، ولا تفيد القلّة على الأرجح، ولا تأتي استفهاميّة على الأرجح أيضًا.

* *

المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء ت ١١١٧هـ، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م.
- إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٤٩م.
- الأصول في النحو أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي ت ١٣٩٣هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥مـ.
- أمالي المرتضى للسيد أبي القاسم علي بن الطاهر ٤٣٦هـ ، ضبط وتعليق محمد بدر الدين الحلبي، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى ١٩٠٧م.
- البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، ٧٤٥هـ، تحقيق عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ه.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ت ١٤٠٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت ١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر، تونس،١٩٨٤هـ.

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، ت ٧٤٩هـ، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت ٦٧١ هـ، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ط ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م.
- حاشية الشهاب لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي ت ١٠٦٩هـ، دار صادر – بيروت
- حجة القراءات – لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق : سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ – ١٩٨٢م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ت ١٠٩٣هـ، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ديوان الأخطل، شرحه وصنف قوافيه وقدم له مهدي مجمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتحقيق: الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب المطبعة النموذجية.
- ديوان جرير ، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ
- ديوان ذي الرمة، حققه: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الارقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه.

- ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه: راينهرتفايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٤٠١هـ.
- ديوان زهير، شرحه علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨ه.
- ديوان الكميت، جمع وشرح وتعليق: الدكتور محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
- ديوان لبيد بن ربيعة، شرح الطوسي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: الدكتور حنا نصر، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ه.
- ديوان النابغة الشيباني، دار الكتب المصرية، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م.
- السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف.
- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، مراجعة: الدكتور/ محمد محمد تامر، دار الحديث القاهرة، ١٤٣٠هـ.
- شرح الأشموني المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧٥هـ.
- شرح جمل الزجاجي لأبي الحسن علي بن مؤمن ابن عصفور الإشبيلي، ٦٦٩هـ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، للرضي الاستراباذي، تصحيح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قابوس بنغازي، ط٢، ١٩٩٨م.
- شرح الكافية الشافية لابن مالك، إعداد الدكتور عبد المنعم هريدي، من منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دار المأمون للتراث.
- الشوارد للصاغاني أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة، الحسن بن محمد الصغاني، تحقيق: مصطفى حجازي، ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

- غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ت ٥٠٥هـ، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
- الفائق في غريب الحديث والأثر، للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ.
- القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت ٨١٧هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المطبعة الأميرية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ.
- الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط٣، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق ت ٤٢٧هـ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢.
- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان ابن جني الموصلي ت ٣٩٢هـ، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالكويت، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.
- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، ت ٤٥٨هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ت ٣١١هـ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، التراث العربي، الكويت، ٢٠٠٠م.
- مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي فخر الدين الرازي ت ٦٠٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ت ٥٣٨هـ، تحقيق: الدكتور علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥هـ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، الأوقاف المصرية، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري ابن الأثير ت٦٠٦هـ، تحقيق: محمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

* * *